

من تراب (٣٣٩) يارب !؟ (*) الطريق

يارب .. إليك نتجه بقلوبنا ومهجنا وأرواحنا وقد تجمعت سحب
الأحزان ، وتوالى رحيل الإخوة والأحباب وأعز الأصدقاء .. ندعوك
أن تلهمنا الصبر والعزاء ، وأن تثبت قلوبنا وتخفف آلام مصابنا فيمن
رحلوا عنا إلى رحابك النورانية .. وأن تتقبل ضراعتنا وابتهالنا إليك أن
تقبلهم بفيض رحمتك ، وأن تشملهم بكريم غفرانك ومثوبتك ، وأن
تسكنهم فسيح جناتك ، وأن تملأ حنايانا بنور الإيمان وقوة اليقين ، وأن
تحسن ختامنا حتى نلتقى وإياهم في رحابك ..

ربنا .. إنا نعلم مما علمتنا أنه مهما طالت أعمارنا ، فإننا إليك يا الله
راجعون .. ونعلم أن كل من عليها فان ولا يبقى سوى وجهك يا ذا
الجلال والإكرام ، ونعلم مما علمتنا بكتبك ورسلك وأنبياك أن الساعة
آتية لا ريب فيها .. فيها ينعم المهتدى بهداه ، حيث جناتك مشوى
الصالحين والأبرار .

قد أودعناك يا إلهي آمالنا ، وأوكلنا إليك كفكفة أحزاننا ، وثبيت
قلوبنا ومهجنا .. ندعو إليك مع كل داعٍ تحت سمائك ، ذاكر مسبح متجه
إلى رحابك .. ندعوك أن تلهمنا مع الصبر حسن عبادتك والتقرب

(*) المال ١٣/١٠/٢٠٠٩

إليك .. أن تملأ وجداننا معرفة بك ، وخشوعا لك ، وأداء لحقك ..
أن تحسن نسكنا وصلواتنا ، وتحفظنا بالتقوى من الأباطيل والمضلات ،
وتعصمنا من الشرور ووساوس الشيطان ، وأن تهدينا بعبادتنا لك إلى
آفاق النور والضياء ..

ربنا .. قد علمنا مما علمتنا أنه ما تقرب إليك عبد بمثل الزهد في
الدنيا ، ولا تعبدك بمثل أداء ما افترضته عليه .. اللهم فاجعل هذه الدنيا
في يقيننا دار مرور لا دار قرار ، وعملنا فيها عمل الأخيار والأبرار ..
الذين يرومون على الدوام مثوبتك ورضاك ، ويعيشون أيامهم على
نهجك وهداك ..

نعلم يا إلهي مما علمتنا أنك قد جعلت الموت والحياة لتبلونا أينما
أحسن عملا .. وقد رجونا مع من رحلوا عنا أن نكون وإياهم قد مضينا
في الحياة الدنبا على ما تحب وترضى .. فتقبل اللهم دعاءنا للأحباب
الراجلين بالرحمة والمغفرة ، واقبلهم يا إلهي لديك قبولا حسنا ، وطيب
ثراهم ، وأكرم مثواهم ، واجعل اللهم منازلهم في نعيم جناتك ..

إلهي .. هانحن نتجه إليك في باكورة صباحنا وآيات خلقك ملـ
أبصارنا وأسماعنا .. تطالعنا أينما جال البصر منا .. فخضع اللهم بآياتك
العظمى قلوبنا ، وأتر بصائرنا وأنابنا .. وألهمنا الصبر على ما به قضيت ..
وحمداً وشكرك على ما به أنعمت وتفضلت ..

إلهى .. إنك أعلم بنا منا .. أعلم بما تحيى به صدورنا ، وبالإجلال
الذى تفيض به أرواحنا .. أنت سبحانه قبلتنا ، وبك استعانتنا ، وعليك
يا قوى يا متين توكلنا ..

اللهم فسد بهداك أعمالنا ، ونم بفضلك أعواد الخصرة فى قلوبنا ،
وبارك فى ثمارها ، وعمر أفئدتنا بنور الإيمان وهداية اليقين ..

ربنا .. رب هذا العرش العظيم ، ومبدع هذا الكون المعجز .. إلى
رحاب رحمتك جئنا نلوذ من لواجع قلوبنا وآلامنا فى مصابنا .. نعلم
أن الموت حق ، ولكن الفراق صعب .. ألم يقل نبيك المصطفى إن العين
لتدمع ، وأنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون !

اللهم فامسح بفيض رحمتك دموعنا ، وكفكف أحزاننا ، واغمر بنور
الإيمان واليقين قلوبنا ، واستقبل بكرمك ورحمتك وغفرانك أحببنا الذين
تركوا الفانية إلى الباقية .. وأسكنهم لديك مساكن الصديقين والأبرار ..

يارب .. لقد أسلمنا وجوهنا وقلوبنا إليك .. وامتألت مهجنا
وأرواحنا ونبضات قلوبنا بذكرك والتسبيح لك .. جئناك راضين
خاشعين ضارعين .. نسألك النور والهداية ، والصبر والعزاء ، وأنت
سبحانك النور ولا نور إلا منك ، وأنت الهادى .. فاهدنا اللهم بك إليك ..

اللهم فتقبل ضراعتنا لأنفسنا ولأحببنا الذين ارتحلوا إليك ، فنحن
وإياهم ملك يمينك .. أنت سبحانه إذا الجلال والإكرام المالك لنواصينا
وأقدارنا ، وإليك يا وارث انتهاؤنا ومآلنا وأنت يا إلهى قبلتنا فى كل درب
وعلى كل طريق .. ورضاك ومثوبتك يا منان وجهتنا ، ووجهك الكريم

مرامنا وغايتنا .. فاحشرنا اللهم وإياهم في زمرة المحبين إليك من عبادك ..
الذين رضيت عنهم ورضوا عنك .. وألحقنا وإياهم بالصالحين والأبرار .
ربنا .. نضرع إليك أن تهبنا التقى والورع والصلاح ، وأن تقوى
بالإيمان إخلاصنا وعزائمننا .. وأن تحقق رجاءنا في أن نحيا ونموت
مسبحين ومقدسین لك .. نلقاك وقلوبنا وألستنا تلهج بذكرك وحمدك ..
فأنت سبحانك ربنا وخالقنا وولينا ، وإليك سبحانك مآلنا ، والإخلاص
لك مهجتنا ولبّ إيماننا .. يا رحمن يا رحيم ..

نسألك يا الله بكل اسم هو لك ، علمناه أو احتفظت به في علم
الغيب عندك ، أن تنير قلوبنا وتوسع مداركنا لنرى حكيم آياتك ونتقبل
بالرضا والتسليم قضاءك .. فأنت سبحانك الولي الحميد ، وأنت الوارث
الباقي .. نسألك يا إلهي أن تشملنا برعايتك ، وتكلاًنا بعنايتك .. وتهدينا
إلى سبيل مرضاتك .. يا أرحم الراحمين .. يا رب .
